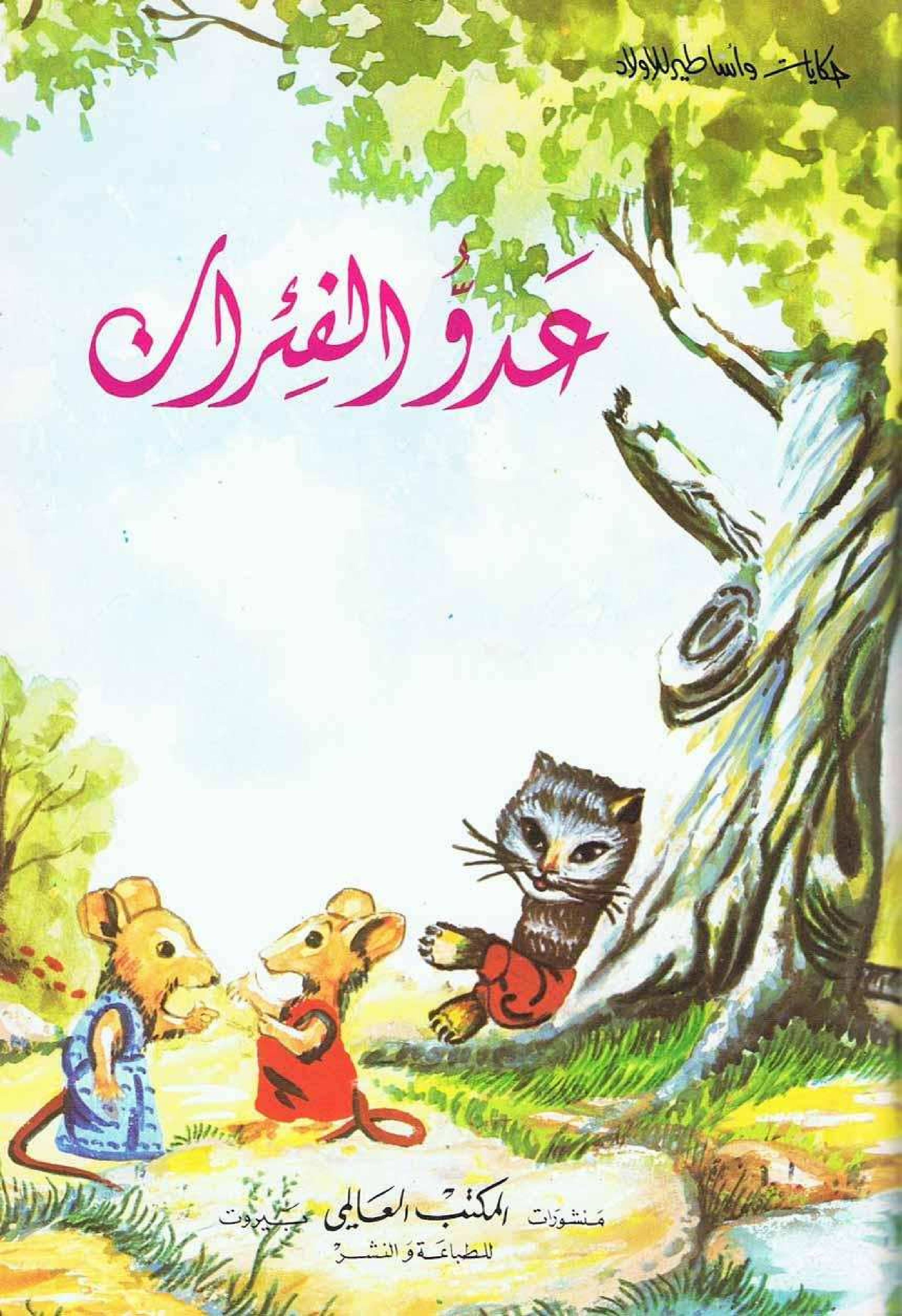


حكايات وأساطير للأولاد
عَدُوُّ الفِئران
منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات واساطير للاولاد

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

عَدوُّ الفِئران

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

عَدوُّ الفِئران

كانَتْ سميرةُ وأخوها نبيلٌ يُحِبّانِ أكْلَ الفواكِهِ وكانَتْ أُمُّهما تُشجِّعُهما على ذلكَ لأنَّ الفاكِهَةَ مُفيدَةٌ للجِسْمِ فهِيَ مُغذِّيةٌ كما أنَّها سَهْلَةُ الهَضْمِ على المِعدَةِ .

وفي إحدى اللّيالي وَضعَتْ أُمُّهما لَهُما خَليطاً مِنْ مُختلِفِ أنواعِ الفاكِهةِ فَقدْ كانَ الوَقْتُ صيفاً وفي فَصْلِ الصَّيفِ تكثُرُ الفواكِه .

وَضعَتْ لَهُما أُمُّهما قِطْعَةً من البطِّيخِ وقليلاً من العنَبِ والكَرَزِ والتُّفّاحِ والبُرْتُقالِ ، وهِيَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الخليطَ منَ الفاكِهةِ سَيفتَحُ شَهِيَّتَهما لأكلِها .

ولمّا اقتربَتْ سميرةُ من الفاكِهةِ صرَخَتْ خائفَةً ثمّ

اْبتَعَدَتْ عَنْها وهيَ تَجْري !.

وسمعَها أُخوها نبيـــلٌ فأَسْرَعَ إليها . ولمَّا رأى مَعالِمَ الَخوْفِ مُرتَسِمَةً على وَجهِها سَأَلَها :

ــ ماذا بِكِ يا سميرة ؟!. ماذا حدَثَ ؟.

قالتْ سميرةُ وهيَ تُشيرُ إلى الفاكهةِ بإصْبَعٍ مُرْتَجِفَةٍ :

ــ فأرْ !.. فأرْ..

وتلفَّتَ نَبيلٌ حَوْلَه ، ولمَّا لَم يَجِدْ شيئاً سألها :

ــ أيْنَ هو الفأر ؟

قالتْ سميرة :

ــ كانَ هُنا وَسطَ الفاكِهَةِ يأكلُ مِنْها .. فخِفْتُ مِنه وَصرَخْتُ وفرَّ الفأرُ هارباً .

قالَ لها نبيلٌ :

ــ إذَنْ لَنْ نَأكلَ مِنْ هذهِ الفاكِهَة .. لأني سمِعتُ والدي يَقولُ إنَّ الفِئْرانَ مَليئَةٌ بالجراثيمِ وقَذِرَةٌ فإذا نَحْنُ أَكَلْنا مِنْ هذهِ الفاكِهَة بَعْدَ أنْ أَكلَ مِنْها الفأرُ فإنّنــــا سنَتَعرَّضُ للمرضِ حتماً .



ثُمَّ تابَعَ نَبيلٌ قولَهُ :

ـ يَجِبُ أنْ نَضعَ الفاكِهةَ بَعْدَ ذلكَ في خِزانَةِ المطبخِ ونُغلِقَها ، أوْ في أيٍّ مكانٍ آخَرَ لا تَصِلُ إليْهِ هذهِ الفِئْرانُ اللّعينة .

قالَتْ لهُ سميرة :

ـ نَعَمْ .. إنَّكَ مُحِقٌّ في ذَلكَ .. سَأُخبِرُ والِدتي بهذا الأمر .

وفي المساءِ حينَ ذَهبَ نبيلٌ ليَفْتَحَ خِزانَةَ مَلابِسِه فُوجِىءَ هُوَ الآخرُ بِرُؤْيةِ فأرٍ يَخْرُجُ من خِزانَةِ المَلابِسِ ثُمَّ يَهْرُبُ من شُقٍّ فوْقَ بابِ الحجْرَةِ .

وقالَ نبيلٌ لأختِه .

ـ الآنَ قد عرَفْتُ من أينَ يَدْخلُ هذا الفأرُ اللعينُ .. سَأَسُدُّ هذا الشَّقَّ .

واتَّضحَ بَعْدَ ذلِكَ أنَّ الفأرَ قَرَضَ بأسْنانِهِ بعضَ

ملابسِ نبيلٍ فأتلفَها وأصبحتْ غيرَ صالحةٍ للملبسِ على الرَّغمِ من أنَّها ما تزالُ جديدةً .

وحزِنَ نبيلٌ كثيراً لإتلافِ ملابسِهِ ولما أخبرَ أباهُ بذلكَ قالَ لهُ :

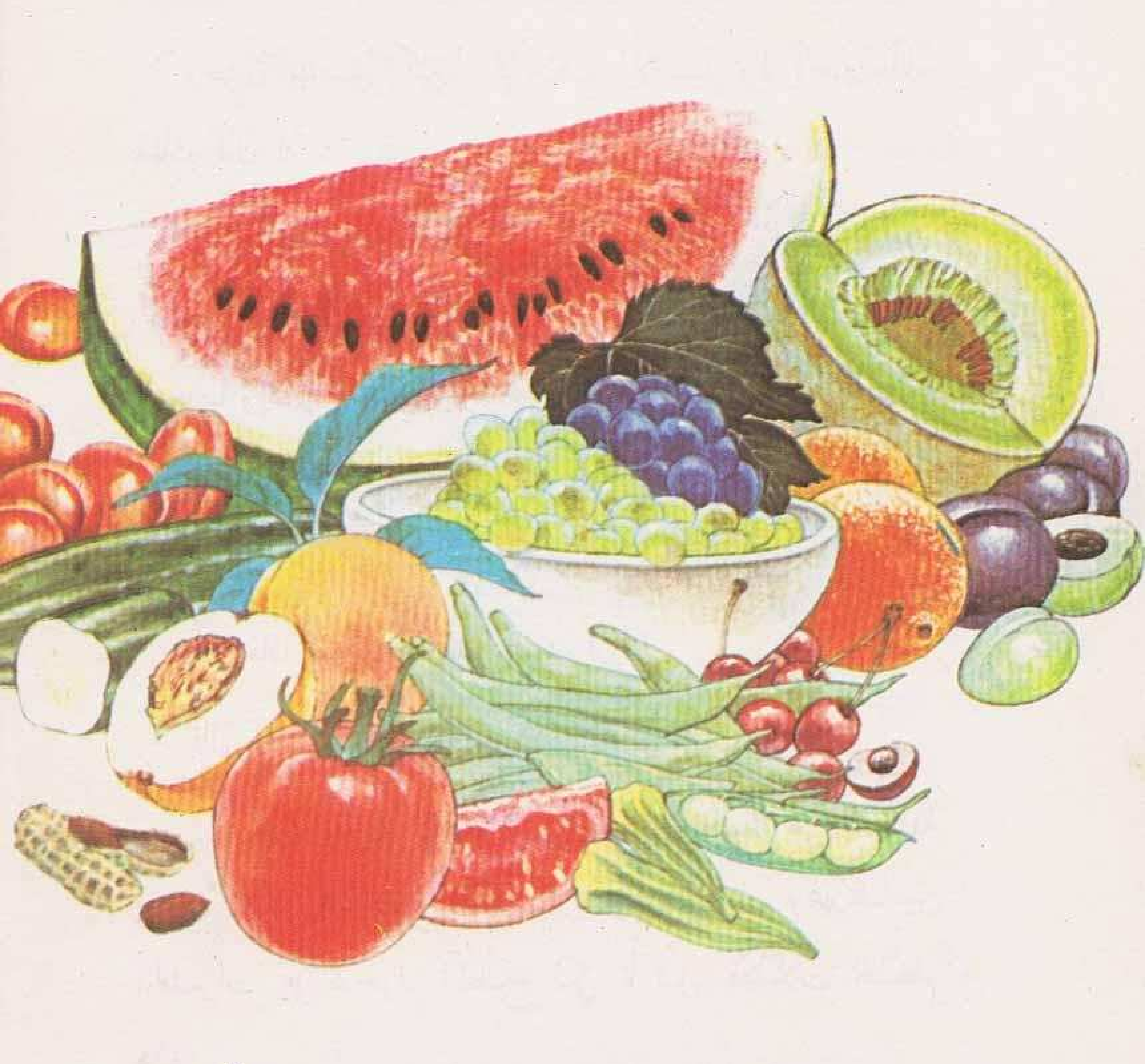
ـ إنَّ الفِئْرانَ تأكلُ كُلَّ شيءٍ تقريباً .. فهِيَ تأكُلُ الحبوبَ والخضْرواتِ والفواكِه .. كما تقْرِضُ الملابسَ بأسْنانِها وإذا اشْتَدَّ بِها الجوعُ ولم تَجِدْ شيئاً تأكلهُ فإنَّها تأكلُ الأخشابَ .

وسألَ نبيلٌ أباهُ :

ـ وماذا نفعلُ معَ هذهِ الفِئْرانِ ؟.

قالَ الأبُ :

ـ خيْرُ وسيلةٍ لإبعادِ الفِئْرانِ عنِ المطْبَخِ هي النَّظافَة إذْ إنَّ تركَ فضلاتِ الطَّعامِ يُغْري الفِئْرانَ وغيرَها من الحشَراتِ على دُخولِ المطْبَخِ لكي تأكُلَ فضلاتِ الطَّعامِ هذهِ ..



قالتْ أمُّ نبيل :

ـ إنِّي لا أتركُ أبداً فضلاتِ الطَّعامِ في أيِّ مكانٍ !.. وأحرِصُ كلَّ الحرصِ على نظافةِ البيْتِ .. وهل كانتْ هناكَ فضلاتُ طعامٍ في خزانةِ ملابسِ نبيلٍ لكي تدخُلَ الفئرانُ وتقرِضَ ملابسَهُ وتُتلِفَها ؟.

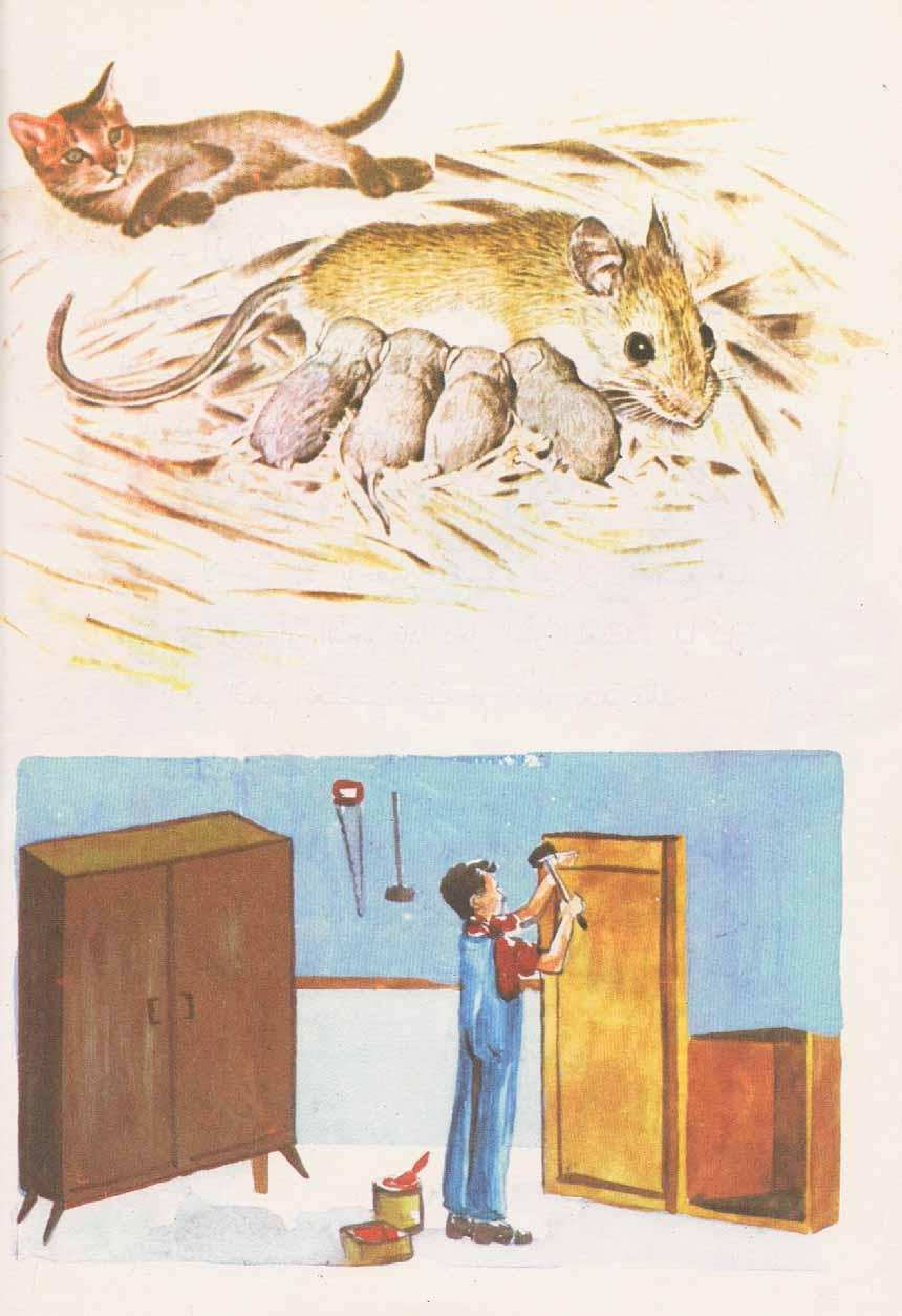
وفكَّرَ زوْجُها قليلاً ثمَّ قال :

ـ لا حلَّ إلاّ بإحضارِ مصْيَدَةٍ للفئرانِ . نضَعُ فيها قطعةً من الجبنِ أوِ اللَّحمِ فإذا دخلَ الفأرُ المصيَدَةَ ليأكُلَ الجبنَ أو اللَّحمَ انغلَقَتْ عليهِ ثمَّ نقتُلُهُ بعْدَ ذلكَ .

قالَتْ زوْجتُه :

ـ إنَّ صديقَتي وجارَتي سلمى كانتْ تشكو من الفئرانِ كثيراً وأخيراً اهتَدَتْ إلى فكرةٍ مـا كادَتْ تُنفِّذُها حتى هرَبتِ الفئرانُ من منزِلها وأصبحَتْ لا تجسُرُ أبداً على الدُّخُولِ إليه .

وسألها زوجُها :



ــ وما هيَ هذهِ الفكرة ؟.

قالتِ الزَّوْجَةُ :

لَقَدْ أحضرَت قطةً صغيرةً وصارَتْ تعتني بها وتُطعِمُها فألِفَتِ القطةُ البيتَ وصارَتْ لا تخرجُ منه .. فلما كَبُرتْ أصبحَتْ تُطارِدُ الفئرانَ وتقتلُها .. وبَعْدَ ذلك حين علمتِ الفئرانُ بِوُجُودِ القِطةِ في بيتِ سلمى خافت ولم يدْخُلْ فأرٌ واحدٌ إلى البَيتِ مُنْذُ ذلكَ الوَقْتِ .

ــ قالَ زَوْجُها :

ــ إنَّها فِكرةٌ طيبةٌ بلا شكٍّ .. ولكِنْ كيفَ نَحْصَلُ على قِطةٍ صَغيرةٍ حتَّى نُرَبِّيها هُنا وتَطمَئِنَّ إلَينا وتألفَ البيتَ ولا تُغادِره ؟.

قالت زوجته :

ــ إنَّ قِطةَ صديقتي سلمى وَلِدَتْ مُنْذُ شهرٍ تقريباً ولَقَدْ شاهَدْتُ القِطَطَ الصَّغيرةَ وهيَ تَلْعَبُ في آخِرِ مرةٍ زُرْتُ فيها سلمى .



وصاحت سميرة فرحة :

ــ لقد رأيتُها أنا الأُخرى يا أُمّاهْ .. وأَعْجَبَتْني منها قِطّةٌ جميلةٌ سَوْداء .

وصاحَ أُخوها نبيلٌ :

ــ وأنا أَعْجَبَتْني قِطّةٌ صغيرةٌ شقراء !.

قالَ الأَبُ :

ــ المُهِمُّ أَنْ تَعْتَنِيَ أَنْتَ وأُخْتُكَ بهاتينِ القِطّتَينِ ولا يَقْسُو أحدُكما عَلَيْهما ذلك إذا رَضِيَتْ سلمى أن تُعْطِينا هاتينِ القِطّتَين .

قالَتْ زوجَتُهُ :

ــ إنَّ سلمى كريمةٌ بطَبيعَتِها ، وأنا واثِقَةٌ من أنَّها لَنْ تَرْفُضَ ذلكَ ، كما أنّها لَيْسَتْ بحاجةٍ إلى هاتينِ القِطّتينِ وقِطّتُها الكبيرةُ سَوْفَ تَلِدُ في المُسْتَقْبَلِ قِطَطاً أخرى .

وذَهَبَتِ الزَّوْجَةُ إلى سَلمى ، وأَبْدَتْ لها رَغْبَتَها في أَخْذِ القِطّتَينِ الصّغيرتَينِ .

ولم تُمانِعْ سلمى في ذلكَ ، وذَهَبَتْ لإِحضارِ القِطَّتَينِ الصَّغيرتَين .

وعادَت سلمى ومَعَها القِطَّتانِ ، وكانَتْ أُمُّهُما تَسيرُ في إثرِ سلمى وكأنَّها شَعَرَتْ بأنَّها سَتُحْرَمُ مِنْ ابْنَتَيها ، إذِ المعروفُ أنَّ القطَّةَ الأمَّ تحنُو كثيراً على صِغارِها وتُدافِعُ عَنْها .

قالَتْ سلمى :

— إنَّ الأمَّ ما زالَتْ تُرضِعُها ، غَيرَ أنَّهما تأكلانِ بَعْضَ الطَّعامِ ، كالخبزِ المخلوطِ بالحليبِ ، وكذلِكَ بَعْضَ اللُّحومِ ، لِذلِكَ يَجِبُ أَنْ تعتَني يا أمَّ نبيل بِغِذائِهما بَعْدَ حِرْمانِهِما مِنْ أُمِّهما .

قالَتْ أمُّ نبيل :

— المُهِمُّ أنْ تَتمكَّنا مِنْ التَّغَلُّبِ على الفِئرانِ .

قالَتْ سلمى :

— إنَّهما ما زالَتا صَغيرتَينِ ، لا تَقْوَيانِ على اصْطِيادِ



الفئرانِ ، ولكِنَّ مُجَرَّدَ وُجودِهما في البيتِ سَيُخيفُ الفئرانَ لأنَّ الفأرَ يَشُمُّ رائِحَةَ القِطِّ ، ويَعْلَمُ بِغريزَتِهِ أنَّهُ من ألَدِّ أعدائِهِ ، فلا يَذهَبُ إلى المكانِ الذي يوجَدُ فيهِ القطُّ.

قالَتْ أمُّ نبيلٍ :

ـ إنِّي أشكُرُكِ شُكْراً جزيلاً على هَديَّتِكِ هذِهِ .

قالَتْ سلمى :

ـ لا تقولي ذلكَ ، إنَّها هَدِيَّةٌ صَغيرةٌ لا تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ .

ولمَّا نَهضَتْ أمُّ نبيلٍ تُريدُ العَوْدَةَ إلى مَنْزِلِها ، اسْتَوْقَفَتْها سلمى وقالَتْ لها :

ـ يَحْسُنُ أنْ تُدَرِّبيها على الصَّيْدِ .

وسألَتْها أمُّ نبيلٍ :

ـ وكيفَ أدَرِّبُها على ذلكَ ؟

قالَتْ سلمى :

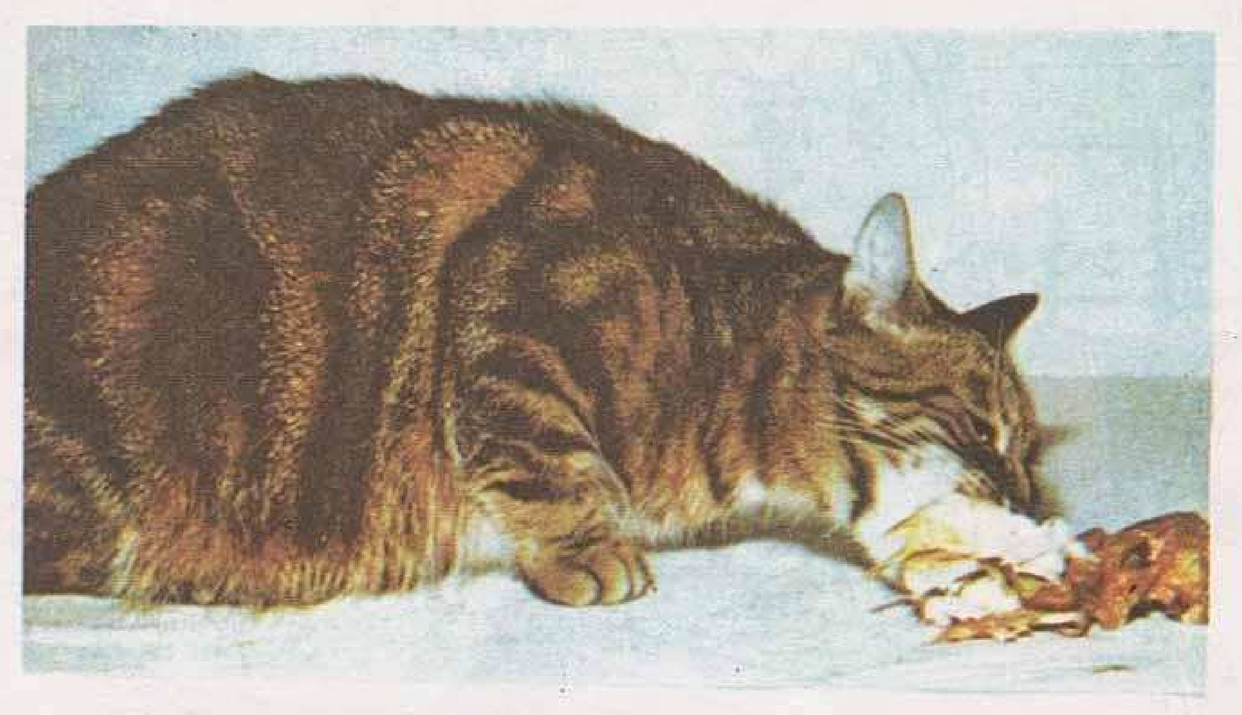
ـ إنَّ القِطَطَ الصَّغيرَةَ مَرِحَةٌ بِطبيعَتِها ، وتُحِبُّ المُداعَبَةَ كثيراً ، فإذا جَذَبْتِ أمامَها حبْلاً رَفيعاً وَجَدْتِ القِطَّةَ تُطارِدُ الحَبْلَ كأنَّهُ حَيوانٌ صَغيرٌ يَتَحَرَّكُ ، وكَذلِكَ إذا دَحْرَجْتِ أمامَها كُرةً صغيرةً .

وَضَحِكَتْ أمُّ نبيل وقالَتْ :

لَيْسَ عِنْدي مُتَّسَعٌ من الوقتِ لِمُلاعَبَتِها ، أنتِ تَعْرفينَ مَشاغِلَ البَيْتِ ، ولَكِنِّي سَأُخْبِرُ نبيلاً وسَميرَةَ بِذلِكَ ، وأنا واثِقَةٌ من أنَّهُما سَيَسْتَمتِعانِ أيْضاً بِهذه المُداعَبَةِ .

قالَتْ سَلْمى :

ـ نَعَمْ ، إنَّ مِثْلَ هَذِهِ المُداعَبَةِ تَلَذُّ لِلأطْفالِ كَثيراً ، ولَكِنْ يَجِبُ أنْ تَلْفُتِي نَظَرَهُما إلى الحُنوِّ عَلَيْهِما ، فَبَعْضُ الأطْفالِ يَجْذِبونَ القِطَّةَ مِنْ ذَنَبِها والقِطُّ حَيَوانٌ شَديدُ الحَساسِيَّةِ ، وقَدْ يَهْتَمُّ بالمُلاطَفَةِ والحُنوِّ أكْثَرَ مِنْ اهْتِمامِهِ بالطَّعامِ .





قالَتْ أمُّ نبيلٍ :

حَسَناً ، سَأُلْفتُ نَظرَهُما الى ذَلِكَ ، وسَأجْعَلُ نَبيلاً مَسْؤولاً عن إحْدى القِطَّتَيْنِ ، وَسَميرةَ مَسْؤولَةً عَنِ القِطَّةِ الأُخْرى .

قالَتْ سَلْمى :

إنّها فِكْرَةٌ طَيِّبَةٌ ، لأنَّها تُعَوِّدُهُما مُنْذُ صِغَرِهِما على تَحَمُّلِ المَسْؤوليَّةِ .

عادَتْ أمُّ نَبيلٍ بالقِطَّتَيْنِ الصَّغيرَتَيْنِ إلى مَنْزِلِها وفَرِحَ نَبيلٌ وأخْتُهُ سَميرَةُ بِهِما فَرْحَةً عَظيمةً .

وأفْهَمَتْهُما أُمُّهُما ضَرورَةَ الحُنوِّ علَى القِطَّتَيْنِ ومُلاطَفَتِهِما ، كما أفْهَمَتهما الطَّريقَةَ الَّتي يَدَرِّبان بِها القِطَّتَيْنِ علَى الصَّيْدِ ، وأحْضَرَتْ لَهُما كُرَةً صَغيرَةً مِنْ كُراتِ (البنغ بونغ ـ تينِس الطّاوِلَةِ) ، كما أحْضَرَتْ حَبْلَيْن رَفيعَيْن .

وحَدَثَ ما قالَتْهُ سَلْمى ، إذ إنّ الفِئْرانَ ما كادَتْ تَعْلَمُ بِوُجُودِ القِطَّتَيْنِ الصَّغيرَتَيْنِ حَتّى امْتَنَعَتْ شَيئاً فَشَيْئاً عَنْ دُخولِ المَنزِلِ ، حتى إذا ما كَبُرَتِ القِطَّتانِ امْتَنَعَتِ الفِئْرانُ نِهائيّاً عَنْ دُخولِ المَنزِلِ .



محادثة حول القصة

ـ ماذا كانت تحب سميرة واخوها نبيل ؟

ـ ماذا وجدت سميرة بين الفاكهة ؟

ـ ماذا وجد نبيل في خزانة ملابسه ؟. وماذا فعل ؟.

ـ ماذا اقترح الأب لمكافحه الفئران .

ـ ماذا اقترحت الأم ؟.

ـ من اين احضرت ام نبيل القطتين ؟.

ـ كيف تم تدريب القطتين على صيد الفئران ؟.

ـ لماذا يخاف الفأر من القط ؟.



منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا : مكتحياة - تلكس : ٤٠٠٣٠ حياة